الإدمان في الوسط المدرسي وأسبابه النفسية والاجتماعية من وجهة نظر عينة من أساتذة التعليم الثانوي.

Addiction in the school environment and its psychological and social causes .From the point of view of a sample of secondary education teachers

د. بلول أحمد	ا.فرحات بلول	د. داودي خيرة
جامعة الجلفة	جامعة الجلفة	جامعة الجلفة
bloulahmed@gmail.com	bloulferhat156@gmail.com	Salahakram99@yahoo.com

ملخص :

يعتبر تعاطي المخدرات مشكلة من أخطر المشاكل الصحية والاجتماعية والنفسية التي باتت تؤرق العالم وتهدد أمنه واستقراره وقد عرفت السنوات الأخيرة تناميا رهيبا لظاهرة تعاطي المخدرات والجزائر كغيرها من دول العالم دقت ناقوس الخطر، خاصة بعد استهدافها فئة مهمة من المجتمع وهي التلاميذ وتخطيها اسوار المدرسة حيث جاءت هاته الدراسة من اجل البحث عن العوامل والأسباب النفسية والاجتماعية التي أدت بالتلميذ الى التعاطي وهذا من وجهة نظر الاساتذة في التعليم الثانوي.

الكلمات المفتاحية: العوامل النفسية، العوامل الاجتماعية، المخدرات، الإدمان.

Abstract:

Drug abuse is one of the most serious health, social and psychological problems that are threatening the world's security and stability. Recent years have seen a terrible growth of drug use and Algeria, like other countries of the world, sounded the alarm, especially after targeting an important category of society, the pupils and skipping the school fences, where this study came to look for the psychosocial factors and causes that led the pupil to engage in this from the perspective of teachers in secondary education.

Keywords: psychological factors, social factors, drugs, addiction

مقدمة وخلفية نظرية

أصبح تعاطي وإدمان المخدرات بكل أنواعها وأصنافها من اخطر المشاكل التي تهدد صحة الإنسان وتسبب له مشاكل اجتماعية ونفسية وعلائقية، وكما أن جانب الخطورة في هذه المشكلة يتحدد في الآثار السلبية الخطيرة التي تقع أو تظهر في جسم وسلوك الإنسان المدمن. والتي تصل في العديد من الحالات إلى الانحراف أو الموت تحت التأثير المدمر للمخدر أيا كان نوعه وطريقة التعاطي معه.

ويعاني مجتمعنا اليوم من أخطار كثيرة باتت تهدد كيانه وتماسكه، وتنخر في بنائه الاجتماعي، مستهدفة خاصة العنصر البشري كونه القوة البناءة. فالمخدرات اليوم أصبحت احد أهم المواضيع التي تشغل الرأي العام والمختصون في مختلف المجالات، فهاته الظاهرة عرفت في الآونة الأخيرة تناميا رهيبا فلا الشارع ولا البيت ولا المدرسة ولا الجامعة سلمت من هاته الآفة الخطيرة التي انتشرت في مجتمعنا انتشار النار في الهشيم وقضت على أحلام وطموحات أسر وشباب ومجتمع يأمل في بناء كوادر شبانية سليمة وقوية الجسد والفكر والتي أضحت اليوم فريسة بين مخالب مواد مخدرة مدمرة للصحة ومذهبة للعقل والمروءة.

وتشكل مشكلة إدمان المخدرات ظاهرة مجتمعية لها آثارها المدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع. إذ تدل الإحصاءات والبيانات الدولية على تزايد الإقبال على تعاطي المخدرات، الأمر الذي يتطلب تضافر الجهود، من أجل الحد من هذه الظاهرة أو القضاء عليها بأسلوب علمي وفق خطة وطنية، حيث تشير إحصائية منظمة الصحة العالمية الى أن نسبة مدمني المخدرات في العالم أكثر من خمسين مليون شخص، وهذه النسبة آخذة في الزيادة إلى أكثر من ذلك.

بالأمس القريب كانت المدرسة مؤسسة للتنشئة الاجتماعية مكملة لدور الأسرة يرتبطان معا في الأهداف والاهتمامات بإعداد نشء وجيل واع ومثقف وقادر على تحمل المسؤولية، وعلى البناء والتتشييد، إلا أننا اليوم نأسف لما وصلت إليه المدرسة الجزائرية من تردي في الأوضاع وتخل عن الأدوار، فالتقارير والدراسات تشير الى تراجع كبير في دور المدرسة بعد ان أصبحت مرتعا لكل أشكال وأنواع الانحراف فانتقال العنف وتعاطي المخدرات من الشارع إلى المدرسة هو بحد ذاته كارثة عصفت بالمؤسسة التربوية وأثقلت كاهل القائمين عليها، أين باتت مرتعا لها تجارة واستهلاكا حيث تشير الإحصائيات إلى أن من بين ما يزيد عن 2 مليون تلميذ تم إحصاء 54 ألف تلميذ في الجزائر يستهلكون الحشيش وما نسبته 8.5 يتعاطون الشيشة و1.95 يتناولون الكحول، 1.97 مهلوسات ، ونسبة 0.42 كوكايين، و0.33 مدمنين على الهيروين. وحسب علماء الاجتماع وعلم النفس فإن أسباب الزيادة المتصاعدة في أعداد المدمنين في المجتمعات الغربية بشكل خاص يعود إلى محاولة هؤلاء الهروب من الواقع والتخلص المرحلي من الأزمات النفسية والاجتماعية التي يتعرضون أو قد يتعرضون لها طوال حياتهم والاستفادة من الانتعاش المؤقت الذي يحصلون عليه من خلال الإدمان على تلك المواد.(حارث صاحب محسن، بشرى عبد الرحيم، د ت).

والطالب كفرد من أفراد المجتمع وأحد اللبنات الأساسية فيه يؤثر ويتأثر بما حوله ويمر بصعوبات وصراعات نفسية عدة طيلة مشواره الدراسي خاصة في المرحلة الثانوية التي تعتبر أهم محطة دراسية يمر بها، والتي تمثل له نهاية دراسة وبداية أخرى، والتي تتزامن وأهم مرحلة عمرية وأخطرها في حياته ألا وهي مرحلة المراهقة التي تعرف فيها حياته جملة من التغيرات على جميع المجالات، خاصة حياته الدراسية التي تفرض عليه أنواعا مختلفة من الضغوط النفسية والأسرية والاجتماعية والدراسية، فالمراهق المتمدرس، يواجه مجموعة من التغيرات المرتبطة

أساسا بالبلوغ وما يرافقه من مظاهر نفسية وعلائقية نتيجة استيقاظ وتنشيط النزوات اللبيدية وميلها إلى التعلق بموضوع إشباع حاجاتها، ضف إلى هذا تبلور مفهوم الهوية بكل أبعاده ما يجعل منه عرضة لصراعات داخلية وخارجية محاولة منه لإثبات ذاته وتحقيق أناه إضافة الى مشاكله الأسرية والعلائقية والتفكك الاسري ومشاكل الطلاق او فقد أحد الابوين حيث تؤثر الرقابة الأسرية وبخاصة وجود الأب بدوره على انحراف الشباب نحو تعاطي المخدرات، فهي تقلل من فرص احتكاكهم بالجماعات المنحرفة - كما تساهم في توجيههم وإرشادهم، ونجد أن تعاطي المخدرات ينتشر بين أوساط الشباب التي تكون رقابة الوالدين ضعيفة أو معدومة إضافة إلى الوضع المادي والاقتصادي الذي يمر به وتأثير جماعة الأقران، واملاءات الوالدين المتكررة والضغط على تحقيق النجاح والانضباط والالتزام بالمعايير الاخلاقية والأعراف التطور التكنولوجي والعلمي الهائل الذي جعل العالم قرية صغيرة، انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية، وسائل الإعلام المختلفة وما تبثه وتنتجه من مواد إعلامية تسهم بشكل كبير في تفشي الظاهرة، ضعف الوازع الديي والفراغ الروحي، كلها عوامل تدفع به الى البحث عن الحلول والإجابات والهروب مما يعانيه فيجد نفسه مدمنا منحرفا.

اذ تشير العديد من المؤتمرات العالمية والمحلية إلى أن بدء التعاطي يقع غالبا في سن المراهقة (خاصة المبكرة). وهي الفترة التي يقضيها الشباب في المدارس والجامعات. وتمتد عبر المراحل العمرية المتعددة ولكن تبدو أكثر خطورة وشيوعا لدى قطاعات الشباب والمراهقين. وهذا العمر هو الذي يصل فيه الفرد إلى قمة قدراته على العطاء والبذل والإنتاج، كما قد يرتبط التعاطي أيضا بصفات الفشل الدراسي والاجتماعي والنفسي وما يصاحبهما من مشاعر الإحباط والاستياء من جانب الأسرة مما يؤدي إلى نفور الطالب من الموقف التعليمي والتربوي ويدفعه إلى تجربة نشاطات بديلة تمتص مشاعر التوتر النفسي وتساعده على الهروب من الواقع شعوريا ولا شعوريا ومن ثم الاتجاه نحو الانحراف بأشكاله المتنوعة. كما تشيع هذه المشكلة في مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية والأسر ذات المستويات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة.(لمياء ياسين الركابي، 2011، ص.77).

والمتتبع للميدان التعليمي في الجزائر يجد أن المخدرات دخلت إلى المدارس لكونها مكانا خصبا لمروجي هذا الداء، فالمراهقون المتمدرسو ن وفق خصائص نموهم محاولة منهم للخروج عن المألوف ولحداثة خبرتهم، وفي محاولة منهم للتعرف على كل مستحدث يلجؤون لتعاطي المخدرات بدافع التجربة حسبهم، وهذا ما أثار قلقا ورعبا في الوسط المدرسي والعاملين فيه لعدم معرفتهم لكيفية التصدي لمشكلة المخدرات في مدارسنا. وهذا ما تؤكده الإحصائيات المدرجة من خلال الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها، أن نسبة 0.1 بالمائة من المتمدرسين في المتوسطات والثانويات يتعاطون المخدرات، أي ما يعادل أكثر من 191 ألف تلميذ بالمتوسط والثانوي مدمنون على المخدرات.(عتيقة سعيدي، 2016، ص.11)

أرقام تثير الخوف والقلق وتبعث على التساؤل ما هي الأسباب الكامنة وراء انتشار هذه الظاهرة في الحرم المدرسي وتستهدف فلذات اكبادنا وتحطم مستقبلهم، وتدنس حياتهم، هذا ما دفعنا إلى تقصي الأسباب النفسية والاجتماعية

المؤدية إلى تعاطي المخدرات لدى التلاميذ في الوسط المدرسي الثانوي من وجهة نظر الأساتذة من خلال طرح التساؤل التالي:

ما هي العوامل النفسية والاجتماعية المسببة للإدمان في الوسط المدرسي من وجهة نظر الأساتذة في التعليم الثانوي؟

تعريف مصطلحات الدراسة:

العوامل النفسية: وهي العوامل التي تتعلق بالجانب النفسي للفرد كالغرائز، والعواطف، والعقد النفسية، والإحباط، والقلق، والاكتئاب، الإحساس بعدم الأمان، ضعف الثقة بالنفس والآخرين، عدم القدرة على مواجهة المشكلات، الفشل الدراسي والتكرار لسنوات الدراسة، القلق والتوتر نتيجة ضغوط الحياة، سرعة الغضب والانفعال وعدم السيطرة على النفس.

العوامل الاجتماعية: وهي العوامل التي تتعلق بالجانب الاجتماعي للفرد ممثلة في الأسرة وما يحيط بها من مشاكل تفكك اسري، غياب الرقابة الوالدية، غياب الأب عن المنزل، أساليب التنشئة الاجتماعية، والمدرسة وقوانينها ونظامهما، والمجتمع المحلي، وجماعة الرفاق، والعلاقات مع الآخرين داخل وخارج المدرسة.

المخدرات:

لغة: مشتقة من الخدر وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت، والمخدر والخدر: الظلمة الشديدة، والخادر الكسلان، والخدر من الشراب والدواء: فتور يعتري الشارب وضعف. (ابن منظور، ص.232).

اصطلاحا: يمكننا تناول تعريف المخدر من جهات مختلفة:

تعريف اجتماعي: المخدر هو كل ما يشوش العقل أو يثبطه أو يخِّدره ويغير في تفكير وشخصية الفرد، وهناك فرق بين التعود والإدمان، فالاعتياد مرحلة تؤدي إلى الإدمان وهي حالة تشوِق لتعاطي عقار معين ومن خصائصه وجود رغبة قهرية لدى المتعود بالتمادي والاعتياد، والتعود هو أول خطوةٍ نحو الإدمان أما الإدمان فهو الاعتماد على المادة المخدرة اعتمادا تاماً نفسياً وجسدياً بحيث تصبح الحاجة اليها حاجةً إلي ملحة قهرية بل تفوق لديه أهمية المأكل والمشرب.

تعريف علمي: المخدر هو مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، وهي ترجمة لكلمة(Narcotic) المشتقة من الإغريقية (Narcosis) التي تعني يخدر أو يجعله مخدرا. (خالد حمد المهندي، 2013، ص.23).

تعريف قانوني: ومن الناحية القانونية تعرف المخدرات بأنها مجموعة المواد المحدثة للإدمان، يؤدي تعاطيها إلى تسمم الجهاز العصبي، ويحضر تداولها أو زراعتها أو صناعتها إلا لأغراض محددة وبترخيص قانوني، وتشمل: الأفيون ومشتقاته، والحشيش، وعقاقير الهلوسة، والمنشطات، والكوكايين، بينما لا تصنف الخمر والمهدئات

والمنومات ضمن المخدرات بالرغم من ثبوت أضرارها وقابليتها لإحداث الإدمان.(لمياء ياسين الركابي، 2011، ص.82).

من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا ان المخدر هو كل مادة كيميائية يتناولها الفرد وتؤثر على قدراته العقلية وتسبب له النوم والنعاس وحتى فقدان الوعي، وتؤثر سلبا على جهازه العصبي، ولا يمكن أثنائها التحكم في نفسه. وهي تتخذ أشكالا مختلفة، نباتات، وعقاقير، وأقراص، و.....

الإدمان:

تعريفه لغة: يقصد به الفعل أدمن والمقصود الاعتياد وتعود واعتماد الإنسان على شيء وقد يكون الإدمان ضار للفرد. (فتحي دردار، د ت، ص.6).

اصطلاحا: عرفته منظمة الصحة العالمية بأن: "حالة نفسية وفي بعض الأحيان عضوية ناتجة عن التفاعل الذي يحدث بين الكائن الحي والمخدر، وتتميز باستجابات سلوكية عادة ما تتضمن دافعاً عنيفاً لتناول المخدر بشكل دائم أو بين فترة وأخرى للحصول على آثاره النفسية، وأحياناً من أجل تفادي أو تجنب الآثار المزعجة من تعاسة وقلاقل التي تنتج في حالة الامتناع.

وتفضل المنظمة استخدام مصطلح الاعتمادية على العقار المخدر، وهو مصطلح دبلوماسي بمعنى الإدمان والتعاطي. وتضيف المنظمة أنّ هذا المفهوم ينطوي على الخصائص التالية:

- رغبة قهرية لتعاطي المخدر والحصول عليه بأي وسيلة وبأي ثمن.
- ميل لزيادة الجرعة نتيجة لتعود الجسم على المخدر، أو لعدم الحصول على التأثير المعتاد..
- وجود حاجة نفسية وجسمية للتعاطي.
- حدوث نتائج وتأثيرات ضارة بالمدمن وبالبيئة الاجتماعية.(لمياء ياسين الركابي، 2011، ص.81).

هدف الدراسة

لكل دراسة مهما كان نوعها هدفا محددا منها ويتجلى الهدف من الدراسة الحالية في الكشف عن الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية للإدمان لدى تلاميذ الثانوي من وجهة نظر الأساتذة بالتعليم الثانوي. ومعرفة الآثار الصحية والنفسية الناجمة عن عملية الإدمان.

مراحل إدمان المخدرات:

من هذه المراحل حسب ما جاء به (المهندي، 2013، ص. 53):

مرحلة الأولى: حب الاستطلاع و المغامرة و التجريب مع الأقران

المرحلة الثانية: مرحلة التعود حيث يتعاطى الشخص المادة المخدرة بشكل يومي أو بصوره مستمرة و يصل إلى مرحلة لا يمكنه معها الاستغناء عنها، بل أن الشخص المدمن غالبا ما يبالغ في زيادة الكميات في كل جرعة

تدريجيا، بفعل تكيف جسمه مع مفعول المخدر و زيادة ما يسمى باحتماله لدرجة أن أي انقطاع فوري عن المخدر يولد لدية عوارض مؤلمة و خطيرة.

المرحلة الثالثة: مرحلة الإدمان التي تحدث نتيجة لتكرار تعاطي أحد المخدرات حتى يصبح الشخص أسيرا للمادة المخدرة

المرحلة الرابعة: مرحلة ظهور الآثار السلبية لمشكلة الإدمان سواء كانت جسمية أو نفسية أو عقلية أو اجتماعية أو اقتصادية أو أمنية.

الاتجاهات النظرية المفسرة لإدمان المخدرات:

نظرية التحليل النفسي: تفسر الاعتماد العقاقيري في ضوء القهر وفي ضوء الاضطرابات التي تحدث في مرحلة الطفولة المبكرة و تشمل هذه الاضطرابات عمليات الإشباع العضوية في المرحلة الفمية وعملية النمو الجنسي من المرحلة الفمية حتى القضيبية والتي يختل فيها نضج الأنا، و تظهر مخاوف مثل الخوف من عدم الإشباع و الخوف من الخصاء ومن الاستمناء الطفيلي و ما يصاحب ذلك من مشاعر الإثم فضلا عن اضطراب علاقات الحب بين المدمن ووالديه و ظهور ثنائية العواطف، و تحول موضوع الحب الأصلي إلى موضوع العقار.

النظرية السلوكية: تفسر الإدمان بوصفه عادة شرطية وأنه نوع من الإثابة المدعمة المرتبطة باستخدام عقار ما، وأن هذا التدعيم الايجابي قادر على خلق عادة قوية هي اشتهاء العقار، وتصبح هذه العادة نمطا سلوكيا متكررا.

النظرية النفسية الاجتماعية: فتفسر الإدمان في ضوء ما يوفره للمدمن من متعة وتحسين للتفاعل الاجتماعي و إشباع لحاجة الشعور بالقوة ، و الإبطال المؤقت لتأثير الضغوطات و إنساءه للذكريات.(نصيرة براهمية، 2013، ص. 15-16).

الدراسة الميدانية وإجراءاتها

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على أساتذة التعليم الثانوي بثانويات ولاية الجلفة.

الحدود الزمانية: تمت هذه الدراسة للسنة الدراسية 2020-2021 في الفترة الممتدة من شهر مارس إلى شهر ماي.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج البحث:

تتبع الباحثين في هذه الدراسة المنهج الوصفي، حيث يهتم المنهج الوصفي بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع والحقائق، ويتضمن قدرا من التفسيرات للبيانات التي تم جمعها وتبويبها، وتزودنا البحوث الوصفية في المجالات التربوية بمعلومات حقيقية عن الوضع الراهن للظواهر المختلفة التي يتأثر بها التربويون في عملهم،

ومثل هذه المعلومات ذات قيمة عملية تؤيد ممارسات قائمة أو ترشد إلى سبيل تغييرها.(محمد منير مرسي، 1994، ص.270).

مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من أساتذة التعليم الثانوي للموسم الدراسي 2020-2021 الذين يدرسون بثانويات مدينة الجلفة.

عينة الدراسة:

وفي بحثنا هذا قدرت عينة الدراسة بـ75 أستاذا وأستاذة، من بين مجموع الأساتذة الذين يدرسون بالتعليم الثانوي، بمدينة الجلفة للسنة الدراسية: 2020-2021 والتي تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية البسيطة.

أدوات جمع البيانات:

الاستبيان: تتحدد أداة الدراسة وفقا لطبيعة الموضوع، ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية استخدم الباحثين الاستبيان والذي يعرف على أنه: "نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات أو مشكلة أو موقف، ويتم تقديم الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو ترسل عن طريق البريد." (زرواتي، 2002، ص. 123).

ويعتبر الاستبيان أكثر الوسائل استعمالا في البحث بهدف جمع البيانات من مجتمع الدراسة، وهو الأداة الرئيسية لهذه الدراسة باعتبارها أنسب الأدوات في مثل هذه الدراسات.

ولهذا تم بناء استبيان تماشيا مع طبيعة الدراسة، مكونا من 18 بندا موزعين على بعدين رئيسيين كالتالي:

البعد الأول: خاص بالعوامل النفسية ويضم الأسئلة من 01 إلى 09.

البعد الثاني: خاص بالعوامل الاجتماعية المحيطة بالتلميذ متمثلة في الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ويضم الأسئلة من 11 إلى 18.

وقد اعتمد في انجاز هذه الاستبيان على مقياس ليكرت الثلاثي موزع كالتالي: موافق وتمنح الدرجة3 ، لا اوافق وتمنح الدرجة 2، محايد وتمنح الدرجة 0، وقد طلب من المبحوثين تحديد مدى الموافقة على هذه العبارات.

درجة الاستبيان: يشتمل الاستبيان على خمس درجات موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (01): يمثل درجات الاستبيان.

الاستجابة	أوافق	لا أوافق	محايد
درجة الفقرات	1	2	3

ثبات الأداة: الثبات يعتبر من العوامل الهامة الواجب توافرها لصلاحية استخدام أي اختبار أو استبيان.

إن ثبات أداة الدراسة يعني "التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريبا لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم في أوقات مختلفة"، وعلى هذا الأساس قمنا في هذه الدراسة بتوزيع (45) استبيانا.وفي الأخير تم قياس ثباته عن طريق نظامSPSS من خلال حساب معامل" ألفا كرونباخ"

الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (Alpha Cronback): تم إيجاد درجة ثبات المقياس بالنسبة لهذه الطريقة بالاعتماد على معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronback) للمقياس ككل.

جدول رقم (02):حساب معامل الثبات

عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ
16	0.50

الملاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ يساوي (0.50) وهي قيمة جيدة مما يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

صدق الأداة: المقصود بصدق الأداة هو أن الاستبيان يقيس ما وضع لأجله وتم التحقق والتأكد من صدق الأداة بطريقة الصدق الذاتي والذي تم حسابه بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات وبالتالي فإن الصدق الذاتي للاستبيان الخاص بالدراسة يساوي:$\sqrt{0.50} = 0.70$ويشير الحاصل إلى معامل صدق مرتفع مما يسمح باستخدام الأداة.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام النسب المئوية والتكرارات، معامل ألفا كرونباخ.

عرض ومناقشة النتائج:

نتائج الدراسة ومناقشتها

بعد الانتهاء من الإجراءات التي اتبعها الباحثين، والقيام بعملية التفريغ، سيتم عرض النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الإجابة على سؤال الدراسة:

ما هي العوامل النفسية والاجتماعية المسببة للإدمان في الوسط المدرسي من وجهة نظر الأساتذة في التعليم الثانوي؟

العوامل النفسية المؤدية للإدمان في الوسط المدرسي من وجهة نظر الأساتذة في التعليم الثانوي.

جدول رقم (03) توزيع عينة الدراسة حسب إجاباتهم عن العوامل النفسية المؤدية للإدمان

الرقم	العبارات	أوافق		لا أوافق		محايد	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
01	الشعور باليأس والإحباط	53	%70.7	22	%29.3	0	%0
02	ضعف الثقة بالنفس وعدم الشعور بالأمن النفسي والطمأنينة	36	%48	30	40%	9	%12
03	القلق والتوتر لما يعانيه من ضغوط	22	%29.3	10	%13.3	43	%57.3
04	الفراغ الروحي وغياب القيم الأخلاقية	50	%66.7	17	%22.7	8	%10.7
05	فقدان الرغبة والدافعية للدراسة	43	%57.3	32	%42.7	0	%0
06	الفشل الدراسي وتكرار السنة	22	%29.3	10	%13.3	43	%57.3
07	سرعة الانفعال والغضب	22	%13.3	53	%70.7	0	%0
08	عدم القدرة على مواجهة المشكلات	46	%61.3	15	%20	14	%18.7

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول أن من أهم الأسباب والعوامل النفسية المؤدية لإدمان التلميذ في الوسط المدرسي يعود بنسبة كبيرة إلى الشعور باليأس والإحباط بنسبة 70.7% ،وأن الفراغ الروحي وغياب القيم الأخلاقية بنسبة 66.7%، عدم القدرة على مواجهة المشكلات بنسبة 61.3%، وفقدان الرغبة والدافعية للدراسة بنسبة 573%، بينما بقية الأسباب المتمثلة في ضعف الثقة بالنفس وعدم الشعور بالأمن النفسي والطمأنينة، الفشل الدراسي وتكرار السنة، سرعة الانفعال والغضب تراوحت نسب الاستجابة فيها بين 48% و29.3%.

يتضح من الإحصائيات المحصل عليها إلى إن تفشي ظاهرة الإدمان في المؤسسات التربوية وتعاطي التلاميذ للمخدرات ومختلف العقاقير والمهلوسات، والتدخين يعود بدرجة كبيرة إلى الحالة النفسية التي يمر بها تلميذ الثانوي كونها مرحلة ذات تغيرات على مختلف النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والعاطفية، فقد كشفت دراسة الكردي وآخرين (1989)على عينة مكونة من 973 من طالب المرحلة الإعدادية والثانوية أن هناك عدة دوافع منها ما يعود إلى الضغوط الحياتية، سواء أكانت شخصية أم اجتماعية أم مدرسية، وذلك بنسبة 32% ومنها ما يعود إلى الرغبة في التجريب، ومنها ما يعود إلى الصحبة بنسبة 29%، ومنها ما يعود إلى وسائل الإعلام بنسبة 19%وذكر أولياء الأمور أن سهولة الحصول على المخدر تعد السبب الرئيس في التعاطي.

ومن الدراسات أيضا التي ركزت على الاتجاهات نحو المخدرات دراسة السعيد (1988)على متعاطي الحشيش في منطقة الرياض وقد كشفت أن من أهم أسباب الاتجاه نحو تعاطي الحشيش مجاراة أصدقاء السوء، والرغبة في نسيان الهموم والمشكلات، والبحث عن السعادة الوهمية.(معلوي بن عبد الله الشهراني، 2016، ص. 105).

العوامل الاجتماعية المؤدية للإدمان في الوسط المدرسي من وجهة نظر الأساتذة في التعليم الثانوي.

جدول رقم (04) توزيع عينة الدراسة حسب إجاباتهم عن العوامل الاجتماعية المؤدية للإدمان

الرقم	العبارات	أوافق		لا اوافق		محايد	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
09	غياب الرقابة الوالدية للأبناء	43	%57.3	25	%33.3	7	%9.3
10	مسايرة جماعة الرفاق في السلوكيات الخاطئة	46	%61.3	21	%28	8	%10.7
11	التفكك الأسري وغياب الأب	65	%86.7	10	%13.3	0	%0
12	غياب التواصل أسرة مدرسة	49	%65.3	13	%17.3	13	%17.3
13	غياب الرقابة على شبكات التواصل الاجتماعي والانترنت	43	%57.3	22	%29.3	10	%13.3
14	قلة الأنشطة والنوادي الثقافية والرياضية بمؤسسات التربية	43	%57.3	32	%42.7	0	%0
15	الإعلام والبرامج التلفزيونية	43	%57.3	22	%29.3	10	%13.3
16	تعاطي الأبوين أو أحدهما للمخدرات	19	%25.3	15	%20	41	%54.7

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول أن من أهم الأسباب والعوامل الاجتماعية المؤدية لإدمان التلميذ في الوسط المدرسي يعود بنسبة كبيرة إلى التفكك الأسري وغياب الأب بنسبة 86.7%، ومسايرة جماعة الرفاق في السلوكيات الخاطئة بنسبة 61.3%، وغياب التواصل أسرة مدرسة بنسبة 65.3%، بينما غياب الرقابة الوالدية للأبناء وغياب الرقابة على شبكات التواصل الاجتماعي والانترنت وقلة الأنشطة والنوادي الثقافية والرياضية بمؤسسات التربية، والاعلام والبرامج التلفزيونية فجاءت نسبة الاستجابة متساوية قدرت بـ 57.3%، أما عامل تعاطي الابوين أو أحدهما للمخدرات فكانت إجابات المفحوصين بنسبة 25.3%.

ويرى الشهراني أن من الدراسات التي حاولت الكشف عن أسباب أو دوافع التعاطي دراسة ماثيو (2010,Matthew) التي سعت إلى التعرف إلى الأسباب التي تدفع الشباب في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعاطي المخدرات والمواد المخدرة، ووصلت إلى أن أهم هذه الأسباب هي الضجر (السأم)، والإحباط وعدم قبول الشباب من قبل الآخرين أو الأهل، بالإضافة إلى بعض المتغيرات الاجتماعية الأخرى مثل: الطلاق وسوء المعاملة، وبينت دراسة الخوالدة والخياط (2011) أن الأسباب التي تقود إلى تعاطي العقاقير الخطرة والمخدرات من وجهة نظر عينة مكونة من 384 مدمنا للمخدرات المراجعين للمراكز والمستشفيات التي تقدم العلاج للمدمنين هي المشكلات الأسرية والحصول على اللذة والمتعة، والهروب من الأزمة المالية، ومسايرة الرفاق، إضافة إلى نسيان الهموم والمشكلات(معلوي بن عبد الله الشهراني، 2016، ص. 105).

خاتمة واقتراحات

يتضح لنا جليا ان المخدرات رغم قدم عهد الانسان بها إلا أنها اليوم أصبحت تشكل الخطر الاكبر على صحة الانسان ومستقبله، فاستخدامها سابقا كمسكن للألم طبيا أسيء استخدامها اليوم في عصر الثورة التكنولوجيا والتدفق المعلوماتي، فهي تعتبر اليوم في نظر الكثيرين باعثة للنشوة ومساعدة على تخطي الالم والمشاكل والصدمات المختلفة، إلا انه بالمقابل تنخر جسد المتعاطي وتدفع به الى الموت البطيء وخسران شخصيته وهويته خاصة اذا كان المتعاطي تلميذا في بداية مشواره الدراسي وأولى خطوات حياته، ومهما اختلفت الاسباب والعوامل المؤدية الى تعاطيها وإدمانها لا بد لنا كمختصين وأولياء ومربين ومجتمع مدني بكل اطيافه من الوقوف ضد هاته الظاهرة ومحاربتها والتقليل من انتشارها وذلك من خلال:

- الوقاية من خلال التوعية والتحسيس بمخاطر الادمان وتعاطي المخدرات خاصة لدى فئة المراهقين والأطفال.
- تفعيل دور المساجد من خلال تقديم الدروس والمواعظ وربط التلميذ بدينه.
- تشجيع النشاطات الثقافية والرياضية بالمؤسسات التربوية وتفعيل النوادي بها.
- توظيف التكنولوجيا وشبكات الواصل الاجتماعي لأجل التوعية بأضرار ومخاطر المخدرات على التلاميذ والطلبة وكيفية الوقاية منها.
- تفعيل سبل الوقاية وإشراك مختلف المؤسسات التربوية والاجتماعية للحد من هذه الظاهرة.
- استغلال المناهج التربوية من خلال تضمين مقرراتها للتعريف بهاته الظاهرة والأخطار الناجمة عنها.
- تفعيل دور وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمكتوبة للتوعية ومحاربة ظاهرة استهلاك المخدرات.
- ربط الاسرة بالحياة المدرسية لأبنائهم من خلال اللقاءات الدورية، ومد جسور التواصل بينهما.
- الاهتمام اكثر بالأحياء الفقيرة والقصديرية وإنشاء نوادي رياضية وثقافية لاستقطاب اهتمام المراهقين والأطفال.

- المراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع.
2. براهمية، نصـــيرة، (2013)، ادمان المخدرات في المجتمع الجزائري المدمن بين المرض والاجرام، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،، جامعة الوادي، العدد الاول.
3. الحنفي، عبد المنعم، (1992)،
4. دردار فتحي، (دت)، الادمان والخمر والتدخين والمخدرات، جامعة الجزائر.
5. الركابـــين لمياء ياسين، (2011)، أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة العلوم النفسية العدد(19).

6. زرواتي رشـــيد، (2002)، تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1.
7. زيوش، سـعيد، (د س)، تأثير المخدرات على العلاقات الاجتماعية عند المراهق دراسـة ميدانية بمركز علاج المدمنين "أبو بكر بلقايد" بولاية البويرة.
8. سعيدي، عتيقة، (2015-2016)، أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانويات -مدينة بسكرة- -دراسـة مقارنة- رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة.
9. الشـــهراني، معلوي بن عبد الله، (2016)، العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالاتجاه نحو الإدمان لدى طالب الجامعة
10. صـــاحب محســـن، حارث، عبد الرحيم بشـــرى، (د ت)، دور المدرســـة في مكافحة الادمان على تعاطي المخدرات، مجلة كلية الآداب العدد 77 .
11. مرسي، محمد منير(1994)، البحث التربوي وكيف نفهمه القاهرة، عالم الكتب.
12. المهندي، خالد حمد، (2013)، المخدرات وآثارها النفســـية والاجتماعية والاقتصـــادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وحدة الدراسـات والبحوث مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.